الفصل السابع

الإستعداد لفصل الشتاء

الشتاء! أعتقد أن معظم الناس تنظر للشتاء علي أنه فصل العواصف و الثلج و الإزعاج. تكّن الناس له مشاعر الحزن و أسي قبل أوان هذا القدر المحتوم الذي قدره لنا الإله. و لكن مشهد حفله أو هتاف يجعل المستقبل أكثر ضياءاً. فالظلام و البرد يوجد طوال الوقت، و الهتاف هذا لم يكن هتاف ذعر! لا، و لكن ، كما تقول الناس،دعنا الأن نعيش هذا الصيف.

أستشعر ما يجول في نفس القاريء و ما يقوله: " ألم تخشي و تنزعج من إنشقاق الحاجز، الذي يؤدي إلي إنجرافك إلي البحر؟" سأجيب هنا علي هذا السؤال بكل صراحه. كنا نري أن الجزء من الحاجز الذي عليه الكوخ يثبت علي أرض راسخه، إذن فلا داعي لهذا الخوف الزائد. و أنا علي يقين أن من ينتابه الخوف، سيتبني تدريجياً هذا الرأي و يثبت له الوقت مدي صحته.

و بصفه عامه لكي نفوز بالمعركه، كان علينا دائماً الإستعداد لها. فإذا مثلاً خطي العدو خطوه، فعلينا أن نخطو خطوه مماثله أمامها، يجب التخطيط لكل شيء مسبقاً، و لا نعتمد علي التوقع. هكذا كان الحال معنا، الإعداد و التجهيز للمستقبل في الوقت المتاح لدينا، عندما غادرت

الشمس، حل الظلام. في المقام الأول، ما كان يستحوذ علي إنتباهنا ويعيق بعض الشيء عقولنا عن العمل هو العامل الأنثوي. لم يكن هناك أي سلام حتي علي الحاجز. ما في الأمر هو هؤلاء الإحدي عشر أنثي ، وبالفعل كانوا " شيقين"، إحدي عشر مستشفي توليد، و لكننا كنا نعلم أن جميعهم في حاجه إلي الإسعافات الأوليه.

إذا تركنا العديد منهم في نفس المكان سيكون مشهد مرعب بما فيه الكفايه، فلا يكن أمامهم سوي التغذي علي صغارهم. فما الذي حدث بأيام قليله سابقه؟ كيسا، تلك الكلبه ذات اللون الأبيض في الإسود عندما ولدت جرو صغير عمره ثلاثه أشهر، فحينما لم تجد ما تأكله أكلت هذا الصغير. عندما وصلنا وجدنا بقاياه. الأن، لحسن الحظ، كانت إحدي مخيمات الكلاب فارغه، حيث أن فريق برسترود كان مقسم بين باقي المخيمات، فلم يعد في حاجه إليها للكلاب. فبحيله بسيطه يمكننا رفع الحائط الفاصل الذي بينهم.

عندما كنا خارج المحطه، نظرنا للجانب المضيء، و شيدنا " مستشفي" علي شكل مخيم مكون من سته عشر رجل، ولكن لم يكن ذلك كافي. لجأنا الأن إلي الفائض من الأجزاء المتبقيه للكره الثلجيه. وقمنا بتشيد كوخ ثلجي كبير رائع. بجانب ذلك، كان لاندستورم يقضي أوقات الفراغ في بناء المنزل الصغير، و بالفعل كان جاهزا عندما عدنا من رحله محطات التخزين الثانيه. لم يسأل أيٍ منا ما فائده هذا الكوخ، ولكن الأن تبين لنا قلب لاندستورم الطيب. مع هذه الترتيبات في النقل أصبحنا قادرين علي مواجهه الشتاء.

كاميلا، تلك العجوز الخبيثه، كانت تعد لنفسها الأشياء و تجهزها في الوقت المناسب، فهي تعرف ما معني أن تنجب أطفال في الظلام، و في الحقيقه، لم يكن هناك متعه في ذلك. و لكنها كانت علي عجله من أمرها، بمجرد أن أصبحت " المستشفي" الأصليه جاهزه. تنظر الأن تلك الكلبه إلي المستقبل بكل هدوء في الأشعه الأخيره من الشمس المختفيه، عندما حل الظلام، كانت تلك الكلاب الصغيره قادره علي العنايه بأنفسهم. كانت لكاميلا، بالمناسبه، أرائها الخاصه في إنجاب الأطفال.

لا تحب الكلبه أن تعرف أين توجد تلك المستشفي الخاصه بها، ولكن من الممكن أن نصل لكاميلا حينما تهب عاصفه قويه و درجه حراره تحت

الصفر و معها أحد صغارها في فمها. هنا تجدها تخرج فوراً لتبحث عن مكان أخر لها. في هذه الأثناء، يظل الثلاثه كلاب الأخرين، من عليهم الإنتظار، علي صراخهم و نباحهم. لم تكن تلك الأماكن التي تختارها، دائماً، مريحه لها. ففي أحد هذه الأماكن تقف في أحد الجوانب ومنكشفه للرياح تماماً، أو تقف خلف كومه من الألواح الخشبيه ويتخلل التيار الهوائي من بين هذه الألواح. هنا تثق الكلبه تمام الثقه في المكان.

لكن إذا رغبت الكلبه في المكوث بهذا المكان، فلا يوجد أي إعتراض. إذا ذهبت الكلبه و تركت العائله وحدها في هذا المكان، فستقضي بعض الأيام قبل الإنتقال هناك مره أخري. فهي لم تعود إلي المستشفي بإرادتها، و لكننا كنا دائماً نري جونسون، حارس العائله، الذي يسحب الأنثي و باقي أطفالها الصغار بسرعه. ليدخلوا المستشفي ويختفوا تماماً مع بعض كلمات التشجيع.

في نفس الوقت كنا نتخذ بعض الأشياء الضروريه مع الكلاب. حتي الأن كنا مجبرين علي ربط الكلاب بسبب صيد عجول البحر، و إن لم نقم بذلك فلا يستطيع أحد أن يوقف الكلاب حينما تهرول لصيد ونهب اللحم. و بالتأكيد كان هناك من بين الكلاب من يشتهر بقدرته الرهيبه علي الصيد، مثل الكلب الرائد لدي وستنج. الذي وُلد ليكون صائد، لا يخشي أي شيء. و كذلك الكلب سفارتين لدي هاسيل، و لكن به ميزه جيده هي أنه كان يخرج ليجري وحده، بينما الكلب الرائد يقود باقي الفريق ويذهب بهم كلهم. عاده تعود كل هذه الكلاب و الدم يغطي كل وجوههم.

و لكي نحد من تلك الممارسات الرياضه، كنا مجبرين علي ربطهم وقيدهم، و لكن الأن لا توجد عجول البحر، لذلك كنا نترك الكلاب أحرار. و بالطبع ،في الأول ،كانت الكلاب تصارع و تعاند ربطهم بالقيود. كانت لدي بعض الكلاب، لأسباب غير معروفه، مشاعر الضغينه و الكراهيه، فلا تفوت الكلاب أبداً الفرصه ليثبت كل منهم أنه الأقوي. و لكن مع مرور الوقت تطور إسلوبهم و قلت كثيراً المعارك التي بينهم.

دائماً ما نجد من ينقض علي حناجر الأخرين، مثل لاسيسن و هانز، و لكننا نعرف أساليبهم هذه و نراقبهم دائماً. أصبحت الكلاب تعرف

مخيامتها و أماكنهم بها. لذلك في الصباح كنا نتركهم أحرار دون قلق عليهم فيخرجوا و يعودوا مره أخري، ثم نعاود بعد ذلك ربطهم مره أخري في المساء أثناء تقديم الطعام لهم. مع التعود لم نواجه مشكله مع تلك الكلاب في ربطهم، فهم جميعاً يشعروا بالسعاده حينما يحل المساء ويروا أنفسهم مقيدين. كذلك كل كلب يعرف جيداً سيده و مخيمه، ويعرف علي الفور ما يريده منه سيده.

تتجمع الكلاب ، مع صيحات من المرح، حول سيدها و تتجه نحو المخيم في هتاف مستمر و السعاده تملاؤهم. كنا دائماً نحافظ علي طعامهم، الذي يتكون من لحم عجول البحر و دهن الحوت و السمك المجفف، و لم تعترض الكلاب إذ لم تجد الدهن و السمك، و بالتأكيد كانت الكلاب تفضل لحم عجول البحر. أثناء الفتره الأعظم من فصل الشتاء وجدنا هياكل عجول البحر ترقد علي المنحدر، و بالتأكيد حظت تلك العجول علي إهتمام خاص منا. ربما هذا المكان مثله السوق بالنسبه لفرامهيم، و لكن لم يحظي هذا السوق بالسلام أبداً. كانت الزبائن مقبله بشده علي هذا السوق، و أحياناً كنا نشاهد بعض المشاهد المثيره الشيقه به. " مخيم اللحم" هو مكان تخزين اللحم. حوالي مائه عجل بحري تم تقطيعه و تخزينه هناك. و كما سبق و أشرنا، أننا قمنا ببناء حائط ثلجي، مكون من إثنين يارده أعلي، حول المخيم، ليكن حمايه للكلاب. وبالرغم من أن لديهم الكثير من الطعام ليأكلوه، و بالرغم أيضاً أنهم يعرفوا جيداً أنه غير مسموح لهم بالإقتراب من مكان الطعام، إلا أن أعينهم كانت تعكس مدي التلهف. تلك المخالب التي كنا نجدها علي الحائط تكشف بشكل واضح عن هذه الرغبه. و بصفه خاصه سنوبسين، لا تمنع نفسها أبداً من هذه العاده، كانت رشقتها و خفتها مع مساعده لمخالبها بشكل كبير.

فهي لم تتورط في هذه الرياضه من تلقاء نفسها، و لكنها دائماً فرسانها هم مصدر إلهامها، فيكس و لايس، هؤلاء الذين هم أقل نشاط منها، و تغمرهم السعاده و هم يشاهدون هذا النشاط عليها. فبينما هي نقفز علي الحائط، تبدأ الكلاب في الإلتفاف دائرياً المكان مع الهتاف، فبمجرد أن نسمع نباحهم، نعرف ماذا يجري، و يخرج أحدنا علي الفور ومعه العصا. و للإمساك بها، فالأمر يتطلب بعض المكر و الدهاء ، فعند

إقتراب أي شخص منه، يتوقف فرسانها عن النباح و هنا تعرف أن هناك شيء ما خطأ.

هنا نري ذئبها الأحمر الذي يحاول برأسه كسر القيود، كأنه يريد أن يقول لها لا تقفزي بين ذراعي الرجل الذي معه العصا، و لكن كقاعده عامه، لا يرضي هذا الرجل إلا بالإمساك بها و معاقبتها. بالنسبه لفيكس و لاسي كانت أيضاً لهم أدوارهم، و حقيقه، هو لم يخطئوا. فهم يعرفوا ذلك ، و يروا من بعد كيف نعاقب سنوبيسن . فلم يجرؤ أحدهم علي خطف و لو سمكه واحده من المخيم ،المفتوح، الذي به السمك المجفف .

بدأت الشمس تغيب أكثر و أكثر. و لم نعد نراها مره أخري إلا بعد العوده من أخر رحله تخزين، بدأت تظهر مره أخري في ١١ أبريل، ثم غابت مره أخري. هل علينا عيد الفصح و نحن علي الحاجز، إحتفلنا به كالمعتاد بالطعام، و لم يكن هناك أي دلالات أخري للإحتفال. لم نرتدي أي ملابس مختلفه او نقم بأي تغير، فقط الطعام.

في المساء كنا نستمع إلي راديو الغرامفون. كنا نعرف أننا سينتبنا الضجر إذا إستمر هذا الراديو، لذلك كنا نستخدمه في المناسبات النادره، و لكننا كنا فعلاً نستمتع بموسيقاه حينما نستمع إليه. عندما انتهي عيد الفصح، شعرنا بالراحه، تلك الأيام بالفعل كانت مملة لنا، لأنه لا يوجد أي نوع من التسالي و المتعه سوي الحاجز. لذلك مرت علينا الأيام بصعوبه و شعرنا خلالها بطول الوقت.

أصبح إسلوب حياتنا الأن مختلف تماماً، كل شيء كان يسير بسهوله وعلي أفضل حال. أثناء الشتاء، كان عملنا الأساسي هو إعداد تجهيزاتنا استعداداً لرحلتنا القادمه بالمزلاجات نحو الجنوب. هدفنا هو الوصول للقطب—أي شيء أخر هو هدف ثانوي. قام الرجال بأعمال مراقبه الأرصاد بأقصي طاقه لديهم و كذلك الترتيب لفصل الشتاء. كانت أعمال المراقبه تتم في الثامنه صباحاً و في الثانيه منتصف الليل. لم يكن لدينا عدد كافي من الأفراد ، و مع المساحه الصغيره التي كنا نقيم بها، هنا قررنا عدم القيام بتلك الأعمال ليلاً، لأنه بالفعل أمر مزعج حينما يظل أحدهم يتحرك ذهاباً و إياباً في تلك المساحه الصغيره.

فهدفي الشخصي هو أن يكون كل شخص سعيد و مرتاح، و هكذا عندما يأتي الربيع يجدنا جميعاً منتعشين و علي أفضل حال و تواقين إلي

إستكمال العمل النهائي. لم أكن أرغب أبداً أن نقضي الشتاء في بطاله و كسل—لم أريد ذلك مطلقاً، بل نظل دائماً موفوي الصحه و نشعر بالراحه و كذلك منشغلين بالعمل. فكنت متوقع أن ينشغل كل فرد بعمل ما أثناء ساعات أجازتهم و بعدهم عن العمل. قمنا بالترتيب لكل شيء بدقه و بنظام علي أكمل وجه ممكن تسمح به الظروف.

كان من المقرر أن يقوم كل شخص منا بعمله بشكل " منظم". يشمل هذا العمل علي كنس الأرض كل صباح، و تفريغ الصواني من بواقي الطعام و غير ذلك من أعمال. و لضمان التهويه الجيده ، خاصه في أماكن النوم، لم نضع أي شيء تحت السرير ماعدا الحذاء الذي فقط نرتديه. كل شخص لديه حقيبتين ليضع بهم ملابسه، و تلك الحقائب كافيه كانت كافيه للملابس اليوميه . بينما أي ملابس إضافيه كنا نضعها في الحقائب. بهذا الشكل نجحنا في الحصول علي بعض التنظيم والراحه. و التخلص من الأتربه و القذورات.

كل يؤدي عمله بإنتظام. يتولي برسترود مع مساعده جوهانسن، مسئوليه الأرصاد الفلكيه و عمليات البندول. بينما هاسيل مهمته هي التنظيم لأعمال الفحم و الخشب و البرافين، فكان هو المدير المسئول عن أعمال الفحم و الخشب بفرامهيم، و ربما أيضاً كان له أن يحصل علي لقب القائد لو لم يعمل عمل الساعي.

و لكن، بجانب ما يقوم به من أوامر، كان يستلم البضائع و يفرغها. نجح في خداع أعظم زبائنه – لاندستورم– طوال مده الشتاء، حيث قام بتخزين كميه كبيره من الفحم. كان علي هانسن الحفاظ علي نظام محطه التخزين. بينما ويستنج مسئول عن كل الإعدادات و التجهيزات وكذلك عن عدم المساس بأي شيء بدون إذنه. أما بيجلاند و ستوبيرود تولا مسئوليه البيت (الذي في الطابق العلوي) و الممر الذي حول الكوخ. كان لاندستورم منشغل بالمطبخ عالعاده، هذا العمل الأصعب و الأشد من بين باقي أعمال الرحله. لا يستطيع أحد ان يقول شيء طالما أن الطعام جيد، و كذلك إذا إحترقت الشوربه في أحد المرات أيضاً لايسمع أي شيء. كان لدي لاندستورم ملكه رائعه و هي عدم إكتراثه بما يقوله الناس، فكل شيء بالنسبه له " سواء".

في ١٩ إبريل، رأينا الشمس لأول مره، منذ أن إختفت خلف الأفق- تلك القمه الجبليه التي في الشمال. بدت الشمس شديده الإحمرار وحولها هاله من التوهج، و لم تختفي تماماً حتي يوم ٢١ . الأن كل شيء يسير بشكل رائع. طالما أن الكوخ جيد ومنظم و كذلك البيت (الذي بالطابق العلوي) ، هذا البيت الذي كنا أساساً ننوي إستخدامه كورشه للعمل، ولكن بعد فتره صغيره إتضح لنا أنه صغير و مظلم و بارد. هذا بالإضافه للمروو الدائم من هذا المكان الذي كان يعطل العمل كلياً لعده مرات. بإستثناء هذا الجحر المظلم، لم يكن لدينا أي ورشه أخري للعمل، و كنا في حاجه لإنجاز العديد من الأعمال. هنا كان علينا استغلال غرفه الجلوس و المعيشه، و لكن كان علينا إيجاد بديل أخر، فلم يكن الوضع جيد أبداً حينما نعمل بها طوال اليوم و نستغني عن المكان الوحيد الذي نشعر فيه بالراحه و السلام. بعد طول تفكير لم نجد أي مكان أخر. و لكن كانت الظروف مره أخري مساعده لنا. و لنا ان نعترف أننا: غفلنا عن إحضار أداه غايه في الأهميه بالنسبه لرحلتنا في القطب و هي مجرفه الثلج.

رحله مثل رحلتنا بها التجهيزات و الإعدادات، من المفترض أن يكون بها علي الأقل إثني عشر مجراف حديد قوي. و لكن لم يكن لدينا حتي واحد. كان لدينا إثنين بواقي قدامي، و لكنهم لم يكونوا عون لنا بأي شكل. و لحسن الحظ، كان معنا صفيحه صلبه جيده جداً، الأن كسر بيجلاند القاعده و قام بصنع دسته رائعه من المجاريف. بينما ستوبيرد قام بصنع المقابيض، و تحول المكان إلي مصنع كبير.

هذه الظروف لها صداها الهام في المستقبل، كما سنري لاحقاً. إذا كانت المجاريف متوفره لنا منذ البدايه، فبالطبع كنا استخدمنها في تنظيف الثلج المتراكم كل صباح. و لكن في حاله عدم توفرهم معنا- قبل أن يقوم بيجالاند بإعدادهم- تكون كوم كبير من الجليد يمتد من المدخل بطول الجانب الغربي للمنزل. تسبب هذا الكوم الجليدي الضخم، في بعض التجهم لدينا، عندما نستيقظ صباحاً، و نبدأ جميعاً في إزاله الجليد بالمجاريف الجديده.

توقفنا و نخشي البدء، ربما لاندستورم أو هانسن أو ربما أنا نفسي؟ حسناً، لا يهم. توصل أحدنا لفكره رائعه و هي استغلال الطبيعه لتكون عون لنا بدلاً من التصدي لها. العرض كان هو إزاله ورشه النجار من

وسط كوم الثلج الكبير، و وضعه متصل مباشرةً مع الكوخ. لم يكد يُعرض علينا هذا الإقتراح ، إلا و لقي قبول و استحسان الجميع.

الأن بدأنا عملنا في حفر النفق الذي استمر لفتره مناسبه، فكانت عمليه الحفر تتلو الأخري، و لم نتوقف حتي أصبح لدينا قريه تحت الأرض، ربما عمل من اكثر الأعمال المشوقه التي تم تنفيذها في محطه قطبيه. دعنا نبدأ في الصباح و ندفع الركام بأول مجراف لدينا. إنه يوم الخميس ٢٠ إبريل. بينما ذهب الثلاثه رجال للعمل في الحفر مباشره ً من الجرف إلي باب الكوخ غرباً ً، ثلاثه أخرين منشغلين بالربط مع هذا الكوخ. تم هذا الربط عن طريق مد الألواح الخشبيه- نفس الشيء قمنا به علي السفينه فرام حينما قمنا بعمل ظهر صناعي للكلاب- من خلال سقف المنزل الذي في الطابق العلوي.

هناك حائط صلب يملاء الجزء المفتوح بين الكوم الجليدي و المنزل العلوي في الجانب الشمالي ، يرتفع هذا الحائط ليصل إلي السقف. المسافه التي بين المنزل العلوي و الكوم الجليدي بالجدار الجنوبي ظلت مفتوحه لتكن مخرج من المكان. أصبح الأن لدينا هذا البناء الواقي لنا، الذي يعد مشروع عظيم أثبتنا فيه جدارتنا. إتفقنا علي حفر الممر بطول الكوم الجليدي، و في نهايته كوخ ثلجي ضخم، فيه كنا نحصل علي حمام بخار. كأننا خططنا له، حمام بخار عند درجه حراره ٧٩ درجه جنوبيه. ذهب هانسن – مشيد الكوخ الثلجي- بحكم مهنته للعمل به. قام ببناءه صغير وصلب و مده إلي أسفل، ليصل في النهايه، إلي حوالي ١٢ قدم من الأرض للسقف.

هنا توجب علينا الحصول علي غرف عديده لتلائم حمام البخار. لذلك تقدم حافري الأنفاق و سمعنا من بعيد صوت الفئوس و المجاريف التي معهم. كان هذا عمل شاق و كثير جداً ً علي هانسن. حيث أنه إنتهي من تشييد الكوخ، و بدأ علي الفور في العمل مع الأخرين، فعندما يبدأ في شيء سرعان ما ينتهي منه بسرعه. كنا نستشعر إقتراب الفريقين من بعضهما البعض. و مع الوقت كان العمل يزداد إثاره. و لكن هل يتقابلا الفريقين؟ أما سيحفر كلا منهما جنباً ً إلي جنب بشكل متوازي في طرق مختلفه ؟. السيمبلون، مونت سينيز، و باقي الأعمال الهندسيه الأخري

كانت تومض داخل عقلي. و إذا كنا سنبدأ بهذه الأعمال ، إذا فمرحباً بهم! بدأ شيء ما يتلألأ أمامي، مقتحم الجدار ، فذهبت إليه بمجرافي.

أنه وستنج، رائد نفق فرامهيم، الذي كان سعيد لأن العمليه تمت وحاسه الشم أمنه لديه. كان منظر رائع في هذا الممر، الطويل الأبيض، الذي ينتهي أعلي بقبه زاهيه. فمثلما كنا نحفر إلي الأمام نحفر للخلف أيضاً لكي لا نضعف السقف. كان الحاجز بالعمق الكافي لكي نقوم فيه بالكثير من الأعمال بالأسفل. عندما إنتهينا من هذا العمل، بدأنا العمل في ورشه النجار. المفترض أن نحفر لها بعمق أكثر، كان الركام دائرياً من الجانب بعض الشيء . كان علينا أولاً البدء في حفر الركام الجليدي، ثم الإتجاه إلي اليمين قليلاً، مثلما أتذكر، نزلنا بعمق ٦ أقدام ،هنا علي الحاجز. كان المحل فسيح، و به مساحه كافيه للنجارين و كذلك طول مناسب لمزلاجتنا. بعد ذلك قمنا بصنع منضده العمل و تغطيتها بألواح خشبيه. تنتهي الورشه من الناحيه الغربيه بحجره صغيره، ليضع بها النجارين أدواتهم البسيطه. تم شق سلم عريض وسط الجليد و تم تغطيته بالألواح الخشبيه، ليمتد من الورشه إلي الممر.

بمجرد أن إنتهت ورشه العمل، تحرك الرجال و بدؤا عملهم بالنجاره. هنا قمنا بإعاده هيكله تجهيزات المزلاجات الكليه في رحلتنا نحو القطب. كان أمام النجار يوجد الحدّاد الذي حفرنا له بنفس المستوي مثله مثل النجار، و لكن كان العمل بالنجاره أكثر من الحدّاده. علي الجانب الأخر من ورشه الحدّاد بالقرب من الكوخ، تم حفر حفره عميقه لصرف المياه من المطبخ. بين ورشه النجاره و مدخل منزل الطابق العلوي، في مواجهه الصعود للحاجز، قمنا ببناء حجره صغيره، و لكن سنتحدث لاحقاً بإسهاب أكثر عن هذه الحجره.

تركنا الصعود للحاجز مكشوف، في حين أن كل هذه الأعمال السفلي مستمره، و لكن في نهايه هذا الصعود يوجد إختراع عظيم. جاء هذا الإختراع كنتيجه لهؤلاء الذين لم يعتادوا علي غلق الباب خلفهم حينما يجتمع إثنين أو ثلاثه منا. و ربما هذا العيب يعاني منه البعض. كم عدد من معنا ؟ ، لا فائده من سؤال الضحيه من الذي غلق البا ب بعده، فببساطه لم يكن قادر علي ذلك . لم أكن أعرف زملائي جيداً في هذا الشأن، و لكي نحل هذه المشكله كان علينا صنع باب ذو غلق ذاتي.

قام ستوبيرود، بتثبيت إطار الباب في الحائط بشكل مائل مثل باب القبو في المنزل. الأن لا يمكن أن يظل الباب مفتوح، شعرت بسعاده بالغه حينما أصبح الباب جاهزاً للاستخدام، و نظل في أمان من غزو الكلاب. هناك تمتد الألواح الخشبيه بمقدار أربع خطوات علي الثلج، من الباب بالأسفل ثم إلي الممر. بالإضافه إلي كل هذه الحجرات، علينا إذن أن نحظي بحمايه إضافيه لمنزلنا.

بينما العمل مستمر، كان المختص منهمك في عمله، هنا حدث عطل في أليه ساعه الميزان الحراري، علي ما أظن بسبب إنكسار عمود الدوران، كان الأمر مزعج لنا بشكل خاص، لأن هذا الميزان كان يعمل جيداً في درجات الحراره المنخفضه. الميزان الأخر كان منظم بشكل واضح للنظر إلي خطوط الإستواء، كان لا يعمل في البرد، تحت أي معدل . كان للمختص وسيله واحده في التعامل مع كل الأدوات- دون أي استثناء. وضعهم جميعاً في الفرن و أوقد النار عليهم.

و فعلاً إشتغل هذا الميزان الحراري جيداً تلك المره، و تحققنا بالفعل من سلامته. إلا أنه لم يعمل في البرد. في هذه الأثناء، قمنا بتغير الزيت القديم الملتصق في كل مكان، علي الدورنات و الترسات، مثله مثل غراء السمك، بعد ذلك علقناه في سقف المطبخ. ربما الحراره هناك تساعده علي التشغيل، و توهمه أنه عند المدرات الإستوائيه. بهذا الشكل، كانت درجه حراره " السفينه" المسجله لدينا، بعد ذلك تمكنا من حساب ما قمنا به أثناء فتره العشاء طوال الإسبوع. و لما كان البروفيسور موهن مبتهج بهذه النتيجه، فهذا أمر أخر، حيث أن صانع الأداه و المدير لم يهتما بالدخول.

بجانب هذه الأجهزه، كان معنا أيضاً هيجروغراف، و خرج به لاندستورم لمده أربع و عشرين ساعه ليقوم بتنظيفه و تزيته و فعلاً بدأ يعمل جيداً. إلا أن الجهاز بدأ يتوقف مره أخري في الثالثه صباحاً. ولكني لم أر لاندستورم أبداً مكتف اليدين. بعد عده محاولات، حاول أن يصنع ميزان حراري من الهيجروغراف و من الميزان الحراري المتوقف، قام بتلك المهمه وحده. إنما ما قام به بعد عده ساعات لاحقه أوقفت شعري. أتعرفون ما قام به؟ حسناً، وضع علبه لحم قديمه داخل الميزان الحراري. يا إلهي. إنها إهانه كبيره لأجهزه الموازين الحراريه. بالطبع صعقت من الموقف، مما أثار إستفزازي.

تفحصت وجهه جيداً لأعرف سر هذا اللغز، و لم أعرف أكان يضحك ام يبكي. و لكن تبدو بعض علامات الجديه، و تلك الدموع نتيجه لهذا الموقف. و عندما وقعت عيني علي الثيرموغراف و قرأته وجدت " أجود أنواع كفته اللحم من شركه ستافانجر بريسيرفينج"، لم أعد أتمالك نفسي أكثر من ذلك. و غلبت كوميديا هذا الموقف علينا، وبدأت نوبات الضحك. بعد إنتهاء الضحك عرفت تفسير ذلك. لم تكن الإسطوانه ملائمه، لذلك حاول أن يجرب علبه اللحم، و كانت تجربه رائعه. عاد ثيرموغراف اللحم يعمل جيداً و كانه عند درجه حراره – ٤٠ درجه سلزيوس.

الأن إنقسمنا إلي فريقين. الفريق الأول مسئول عن استخراج أربعين من عجول البحر و التي ترقد أسفل الجليد بحوالي ٣ قدم، إستغرق هذا العمل يومين. كانت أجساد هذه الحيوانات ثقيله و صلبه مثل حجر الصوان و صعبه التعامل. و بالطبع أبدت الكلاب إهتماماً بالغاً بهذه الأعمال. رفعنا كل جثه علي السطح مع الحرص الشديد، بعد ذلك قسمنا هذه الجثث إلي مجموعتين. كانت هذه الكميه كافيه للكلاب طوال فتره الشتاء. بينما الفريق الأخر بقياده هاسيل كان يعمل في قبو البترول. تلك البراميل التي تم تخزينها في بدايه فبراير الأن هي عميقه أسفل الجليد.

ذهبوا الأن عند نهايتي المخزن، و قاموا بحفر ممر أسفل السطح بطول البراميل، و في نفس الوقت، قاموا بتوفير مساحه كافيه للإرتفاع الضروري اللازم لهذه البراميل. هناك حفره محاطه بالممر أعلي عندما يسقط الجليد، و هناك مدخل ضخم تم تشييده علي علي الجانب الأخر. كانت خبره ستبيرود في إنشاء القناطر مفيده لنا هنا، حيث أنشأ مدخل ،متعدد القناطير، نحو مخزن الزيت. متعه كبيره نشعر بها حينما ننزل إلي هذا المكان، ربما لم يكن لدي أحد من قبل مخزن بترول مثل هذا المخزن. ولكن هاسيل لم يتوقف عند هذا الحد، فلديه بناء أخر هام قام بتشيده بعد ذلك.

تم المشروع العظيم – الخاص بربط مخزن الفحم و الخشب بالمنزل الذي يوجد أسفل السطح– بشق الأنفس، فالبنسبه لي هو عمل يحتاج إلي قوه خارقه غير بشريه، إلا أنه تم إنجاز هذا العمل في النهايه. المسافه من مخزن الفحم إلي المنزل كانت حوالي عشره يارده. هنا شيد هاسيل وستوبيرود خطوطهم التي تخترق الممر الذي يحيط بالمنزل من الناحيه

الجنوبيه الشرقيه. بعد ذلك قاموا بحفر حفره ضخمه بالحاجز ، بنصف الطريق تقريباً بين المخيم و المنزل، ثم بدؤا الحفرمن كلا الإتجاهين و هنا إنتهي العمل تقريباً. و لكن خطر علي بال بريسترود فكره حينما رأي الحفره مفتوحه، و هي إغتنام الفرصه و الإعداد لمكان رصد بجهاز البندول، و بالفعل أقام محطه رصد رائعه.

أنشأ هذه المحطه من خلال الحفر في الزوايا اليمينيه للممر، و أقام محطه رصد صغيره له بين مخيم الفحم و المنزل. مع إزاله كل الثلج، تم تغطيه الحفره الكبيره مره اخري، و هنا أصبح العبور مباشره ً من المطبخ إلي مخزن الفحم مباشره ً دون داعي للخروج. أولاً ً، قمنا بتتبع الممر الذي حول المنزل- أتتذكرون أين كنا لمخزن الطعام المعلب بشكل منظم وجميل- وصولا ً إلي الزاويه الجنوبيه الشرقيه من المنزل، و هنا إنفتح ممر جديد يؤدي إلي مخيم الفحم. في منتصف الممر، علي الجانب الأيمن، يوجد باب يؤدي إلي محطه الرصد بالبندول.

بطول الممر، نمر ببعض الخطوات التي تؤدي إلي أسفل، بعد ذلك نأتي إلي حفره في السطح الجليدي. عند صعوده فجأه نجد أنفسنا وسط مخيم الفحم. عمل رائع فعلا ً و يرجع الفضل إلي مصممه. و كذلك الفضل لـ هاسيل الذي يمكنه الأن إستخراج الفحم في أي وقت من أسفل الغطاء.

لكن لم يكن هذا العمل هو نهايه أعمالنا السفليه. حيث كنا في حاجه إلي غرفه يخزن فيها ويستنج كل الأشياء المسئول عنها، و قلقه كان علي الملابس المصنوعه من جلد الرنّه و كان يتمني أن يجد مكان لكل أشياءه تحت السقف. لذلك قررنا أن نقيم غرفه بالمساحه الكافيه، و في نفس الوقت توفير مكان ملائم لأعمال كل من ويستنج و هانسن، الذين عليهم الدفع بكل المزلاجات بسرعه قُدر الإمكان بمجرد قدومهم من بيجالاند.

تم إختيار ويستنج ليقوم ببناء هذه الغرفه وسط ركام كبير من الثلج ، لتكن بالقرب من المخيم الذي فيه يضع كل ما لديه، في الجهه الشماليه الشرقيه من المنزل.أما مخزن الملابس، مثلما نظلق عليه، كان كبير بالشكل الكافي له، و يوفر المساحه ليس فقط لمعداتنا و لكن أيضاً ً كورشه للعمل. من هناك باب يؤدي إلي غرفه صغيره جداً ً يضع فيها ويستنج ماكينه الخياطه

ليظل يعمل بها طوال الشتاء. و مع إلاستمرار في الإقتراب أكثر من الجهه الشماليه الشرقيه، نصل إلي غرفه كبيره أخري، تسمي قصر الكريستال (كريستال بالاس)، بها نخزن كل المزلاجات و الحقائب، و هناك نخزن كل الأطعمه و المشروبات الخاصه برحله المزلاجات.

و منذ أن أصبحت تلك الغرفه منفصله عن الأخرين، فكان علينا الخروج من الباب أولاً للذهاب إليها . فيما بعد، عندما قام لاندستورم ببناء حفره ضخمه في الحاجز بالمكان الذي يأخذ منه الجليد و الثلج من أجل الطبخ، قمنا بربط هذه الحفره بالحجرتين المشار إليهم هنا. و بذلك أصبح النزول أسفل الجليد بسهوله كيفما يشاؤون.

بعد ذلك إنشغل الرجال بالمراصد الفلكيه التي كانت بطول الكريستال بالاس. لكن لم يكن الهواء هناك علي ما يرام، حيث يصل الهواء إليها بعد قطع مسافه كبيره. لذلك قام بريسترود فيما بعد بعده إختراعات، فذات مره إستخدم برميل ليكون كقاعده عمود، ثم بعد ذلك قالب خشب قديم. لذلك أصبحت لديه خبره واسعه في إختراع الدعامات و السندات.

تم الإنتهاء من كل تلك الأعمال في بدايه شهر مايو. لم يتبقي من الأعمال سوي شيء واحد- و بعدها نكن مستعدين لإستئناف الرحله – و هو إعاده بناء محطه التخزين. لم نكن في رضا عن تلك الأكوام المعبأه داخل الحقائب. حيث أن الممرات التي بين الأكوام المختلفه شكلت موقع لأكوام الجليد. الأن سحبنا كل هذه الحقائب و تكون مكانهما صفين، مع بعض الفواصل الكافيه التي بينهم. تم تنفيذ هذا العمل خلال يومين.

أصبحت الأيام المتبقيه قليله جداً، و علينا الأن الإستعداد للعمل الخارجي. كانت أعمال الشتاء كالأتي: بريسترود (أعمال الرصد العلميه)، و جوهانسن (لتعبئه الطعام و الشراب بالمزلاجات)، و هاسيل (المسئول عن إمداد لاندستورم بالفحم و الحشب و البرافين اللازمين للكرابيج، عمل إشتهر به أثناء الرحله الثانيه لفرامهيم) ، و ستوبيرود (المسئول عن خفض وزن الحقائب بالمزلاجات إلي أقل كميه ممكنه، بجانب توليه بعض الأعمال الأخري). لم نقم بعمل إلا وشارك فيه معنا ، لذلك كان برنامج العمل الشتوي غامض بدرجه كبيره.

كنت أعرف أنه سيقوم بأكثر من مهمه حقائب المزلاجات، بالرغم أنها كانت مهمه متعبه. قام بيجالاند بتوزيع المهمه التي كنا نستمتع بها كثيراً – و هي تبديل المزلاجات. كنا نعرف أن هناك كميه ضخمه من الوزن. علي هانسن و ويستنج الدفع بالمزلاجات المنتهيه مباشرهً ، ذلك هو ما يتم في مخزن الملابس. تولي هذان الرجلان العديد من الأشياء الأخري أثناء برنامجهم الشتوي.

يعتقد الكثير أن رحله إلي القطب ما هي إلا مرادف للكسل والدعه. كنت أتمني أن أجد قله ممن يؤمنون بهذا الإعتقاء في فرامهيم هذا الشتاء. إلا أن الأمر كان علي العكس تماماً. صحيح لم تكن تلك هي ساعات العمل الطويله الزائده عن الحد، لم تسمح الظروف بذلك، و لكنها كانت ساعات نشاط و عمل كبير.

في العديد من رحلات التزحلق السابقه، إكتشفنا أن أجهزه موازين الحراره كانت ضعيفه جداً. فمع بدايه الرحله إنكسرت كل الأجهزه التي مع أحدنا، و لم يكن معه أي وسائل أخري لتحديد درجه الحراره. فإذا إعتاد أحدنا علي تخمين درجه الحراره فيكون التوقع به درجه عاليه من الدقه. و لكن أحياناً كانت التوقعات تختلف نوعاً ما عن الحقيقيه، ولكن كما أشرت، أن هذه التوقعات قريبه بدرجه كبيره من الصحه.

فمع الصباح كان كل واحد منا يقدم توقعاته في درجه الحراره اليوم، وعليه كنا ندون تلك الدرجات. و مع نهايه الشهر كنا نقدر هذه الدرجات، و الشخص الذي يخمن الدرجه الحقيقيه لأكبر عدد من المرات، يفوز بجائزه، و هي بعض السيجار. بجانب هذا التدريب علي التخمين اليومي، إلا أنها بدايه مختلفه نبدأ بها صباحنا. فبالتأكيد كنا نشعر بالرتابه من الإعتياد علي شيء واحد نستيقظ عليه كل يوم، وخاصه قبل أن يتناول أحدنا كوب من القهوه. لهذا لم يكن هناك مجال للنكد الذي يأتي نتيجه للملل.

و لكن لا يكن أحدٍ منا علي يقين بدرجته. إلا أنه قبل إحتساء القهوه يقدم كل فرد رأيه. و هنا كان للتخمين دور عظيم في هذا الشأن، فضلاً عن إنه كان يشد إنتباهنا بعيداً عن اللحظات العصيبه. حيث وجد الرجال نوع من التشويق في تخمينتهم و سماع تخمينات الأخرين.

" الأن، ستوبيرد، ما درجه الحراره التي تتوقعها اليوم؟" كانت له طريقته الخاصه في تقدير درجه الحراره، تلك الطريقه التي لا تجدي معي أبداً. ففي أحد المرات أخذ يتفرس الوجه جيداً.

" أليس الجو دافيء اليوم" يقول جملته و تبدأ المناقشات. هنا أعرف أنه سيصل بتخمينه إلي الدرجه السليمه. -٦٩ درجه فهرنهايت، كانت النتائج الشهريه شيء شيق و رائع حقاً. و طالما أتذكر، أن أفضل أداء وصلنا إليه في هذه المسابقه هو التخمين السليم لثماني مرات. فربما يظل أيٍ منا علي مستوي عالي من التخمينات ثم فجأه يخطيء في تخمينه إلي ٢٥ درجه. في نهايه الشهر تبين لنا ان تخمينات الفائز تقترب من درجات الحراره الفعليه و تختلف فقط بمقدار أعشار الدرجه، و إذا أخذنا في الإعتبار درجات الحراره لكل الفائزين، هنا تكون النتيجه، مع التمرن، متطابقه بالفعل مع الواقع . هذا هو هدفنا من هذا التخمين. و لذلك لم نعاني من صعوبات أو مشاكل إذا فقدنا أي من تلك الموازين الحراريه فيما بعد. و لنا أن نشير هنا أنه كان معنا أربع موازين حراريه أثناء رحلتنا الجنوبيه بالمزلاجات. بالنسبه للارصاد الفلكيه، كنا نقوم بها ثلاث مرات يومياً، ثم نعود بهذه الموازين إلي المنزل و هم في حاله جيده. ويستنج هو المسئول عن هذا الفرع العلمي، و أعتقد أن عمله البطولي الذي حققه لا يجعل كسر هذه الموازين الحراريه مستحيل حدوثه.

* ملحوظه:

الرجاء استبدال الكلمات التاليه في الفصول السابقه

- بيت الطابق العلوي بدلاً من البيت المحصور
- الكوخ بدلاً من السقيفه